والارضين من شكرك لو علمنا ان الزيارة حق لفرشنا الخدود ايضا
لترضى ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمة ثقل اثمة اخرى
بل كل منهما يحملها اول واخرى فى دنيا واخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فنبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات
الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم ولا غايبة من احوالكم
واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه مبتهلا اليه ومتضرعا
لديه ثم اذا خوله اعطاه مما تمناه نعمة منه نسى ما كان يدعوا اليه
اى الضر الذى كان يدعوا الله الى كشفه او ربه الذى كان يتضرع فى طلب
لطفه من قبل قبل النعمة من الضر والمحنة وجعل لله اندادا اشباها
اواضدادا ليضل غيره عن سبيله عن دين ربه وقرا ابن كثير وابو عمرو
بفتح الياء واللام لام العاقبة قل تمتع بكفرك قليلا من الزمان او
تمتعا قليلا فى هذا المكان انك من اصحاب النار على وجه الحزى
والهوان والامر للتهديد والوعيد الشديد قال الواسطى الخلق مجبورون
تحت قسمته مقهورون تحت خلقته الا ترى اذا ضاقت الصدور
الامور كيف يفزع بالاخلاص الى الملك الغفور وقال الاستاد اذا مسه
ضر خشع وخضع والى ربه فزع وتملق بين يديه وتضرع اليه فاذا زال
عنه ضره وكفاه امره واصلح شغله نسى ما كان يدعو اليه من قبل فيعود
الى راس كفرانه وبنعمك فى كبايره عصيانه واشرك بمعبوده واصر على
جحوده ان من كان هذا صفته فسحقا له وبعدا وسوف يلقى خزيا
وطردا امن هو قانت اى قايم بوظايف طاعاته اناء الليل فى ساعاته
واوقاته ولعل الاقتصار على اناء الليل من باب الاكتفا او لما يفهم عنه
غيره بالطريق الاولى او تنبيها على الاستيناء فيه الاخرى والاعلى او للمعنى
بل امن هو قانت فى اوقات عباداته كمن هو بضده فى حالته وقرا نافع وابن
كثير

وخفف بتخفيف الميم اى امن هو قانت لله كمن اتبع هواه وجعل انداده المولاه
ساجدا او قايما حالا من ضمير قانت يحذر الاخرة اى ما يؤدى الى عذابها
او يخاف العذاب الموعود بها ويرجوا رحمة ربه قال ابن عطا القانت
الذى يجتهد فى العبادة فلا يرى ذلك من نفسه بل يرى من فضل الله عليه
ولطفه قل هل يستوى الذين يعلمون اى ويعلمون والذين لا يعلمون
اى يجهلون او لا يعلمون بما يعلمون نفى لا يستوى الفريقين باعتبار القوة
العلمية بعد على وجه ابلغ المزيد فضل العلم بالمزية وقيل المعنى كما لا يستوى
العالمون والجاهلون لا يستوى القانتون والعاصون قال روم المقا
كلها علم والعلم حجاب اى المقامات كلها معلومات لاصحاب الحالات والعلم
حجاب عن شهود الذات بمشاهدة الافعال والصفات وقد قيل العلم
حجاب نوران والغفلة حجاب ظلمانى انما يتذكر يتعظ فى هذا الباب
اولوا الالباب اى دون ارباب الحجاب وافاد الاستاد انهما لا يستويان
هذا فى اعلا الفضايل وهذا باسوا الرذايل والعلم المخلوق على شرين مجلوب
بكسب العبد وموهوب من قبل الرب ويقال موضوع ومصنوع ويقال علم بيان
وعلم برهان فالعلوم الدينية كلها برهانية ما لا يحصل بنعت الالهامية
انتهى وقد قيل علم مشروع وعلم مطبوع ولا بد منهما ولا يستغنى عنهما ومن
كان فيه احدهما فهو فى مرتبة القصور ومن اوتيهما فهو نور على نور ومثله
يجعل الله له نورا فما له من نور قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم
بلزوم طاعته ودوام عبادته للذين احسنوا بالطاعات فى هذه الدنيا
حسنة مثوبة مستحسنة فى العقبى والاحسان هو الاتيان بجميع وجوه
الامكان وقيل فى هذه بيان لمكان حسنه اى للذين احسنوا بالعبادة
حسنة فى الدنيا وهى الصحة والعافية والقناعة وحسن الخاتمة
وارض الله واسعة لمن تعسر عليه التوفر على الاحسان فى وطنه فليهاجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)